

مولد النورة الخبزلية

الفجرُ شعّ من هنا ، وانتحتِ الغيومُ
وموكبُ النجومِ
دُوامةُ حمراءٍ في مغارةٍ تحوم
وهالةُ الإشعاعِ في الفضاءِ
مشاعلُ الدماءِ
مظلمةُ الفداءِ
وانطلقَ النداءُ
وكان في « العريش » مولدُ الدماءِ
ومولدُ الأشلاءِ والدموعِ
وشعلةُ الشموعِ
ونورةُ الجموعِ !
النورُ شعّ من هنا ، وموعدُ الذشورِ
وغصّةُ العصورِ
وشهقةُ القبورِ
من ها هنا ، وانطلقَ النداءُ
أقوى من الموتِ ، ومن تجبر البحرَ !!
أقسى من النارِ ، ومن مجاعةِ البشرِ !
مخضلاً بالنورِ من مناجمِ القمرِ !
وغرةِ السحرِ
وانطلقَ النداءُ

صوتٌ من المجهولِ ، من قراره
[القدرُ !!]

كأنه المطرُ ..

يرشق حبّ الوملِ في مباسيمِ الزهرِ
وكان في « العريش » إخوةُ الكفاحِ
تشرب ماء النورِ من سنابلِ الصباحِ

تترُّ في عروقهم رياحُ !
تعتصر القيد ، لتتزفِ الدماءُ في
[الجراحِ]

وانفجرَ النداءُ
صوت من الآبادِ ، من عميقها البعيدِ :
يرتجُّ كالأجراسِ في مسامعِ الشهيدِ :
« يا أيها العبيدُ ...
« سنخلقُ التاريخَ من جديدٍ ...
« ونبعثُ الحياةَ من جديدٍ .. »

وشعلةُ الضميرِ
ترشف في الليلِ حرارة من النهارِ !!
وتغمس الحمرةَ في القرارِ
ويهتف المصيرِ :
« ما زال في الأرض بقية من البشرِ ! ..
« الأرض للفادين ، أرض موطني
[الكبير ..]

« سنقرع الأبوابِ من جماجمِ النذورِ
ونحمل الموتِ الى مشارفِ الحسورِ !
ونغرز الأنجمِ في الحفَرِ !!
وغايةِ القدرِ ! !

من ها هنا ... ، وانطلقَ النداءُ :
« يولد فجر البعثِ .. في مجازرِ الدماءِ ..
هناك في الجبالِ

في أرضنا الحمراء ، حيث معقلِ النضالِ
وحيث يعوي الموتِ في مساربِ التلالِ
ويُنحَرُ الوليدُ ، فالوليدُ

وتنظفي الروية في محاجر الحياة !!
وتجمد الآهة من تبيّس الشفاهِ !
ما زال في الشفاهِ . مطهرُ الصديدِ
ورعشة النشيدِ

هناك في السفوحِ ، حيث مريضِ الشهيدِ
تنتفض الرجالُ كالصلالِ
تغير كالتأر على بيادر الغلالِ
ويزرأ الحديدُ
ويسخر القدرُ !
ويغسل الرمالَ صامدٌ عنيدٌ
وتحصدُ البشرُ
قوافلُ التترِ !

من ها هنا ... ، وانطلقَ الزئيرُ
كأنه البشيرُ ! ... :
« سنطلع الفجرِ على جنازِ الظلامِ ..
« ونصنع المجد على مذابح السلامِ ! ..
« ونخضب الترابَ بالصديدِ ...
« ومهجة الشهيدِ ...
« الأرض للاحرارِ ، أرض موطني
[الكبير]

وزمزمِ الصدى ..
ومزقِ المدى
كأنه ألدويُّ ، من قذائفِ السعيرِ ..
يعانق الردى ! ،

... وسار موكب الحياة ... من
[جديدٌ]

يحضنه الكفاحِ والدماءِ
وشعلة الفداءِ

علي الحلبي

بغداد